تفعيل القدرات المصرية فى مواجهة التحديات التكنولوجية

المستجدات الاقليمية والعالمية

إعداد

دكتور مهندس / يوسف خليل مظهر

وكيل أول وزارة الصناعة (سابقاً)

المؤتمر السنوى لجماعة الادارة العليا تناول من قبل قضايا التنمية التكنولوجية بدرجات مختلفة من الاهتمام والمساحة المتاحة من النقاش إلا أن اليوم نتناول التنمية التكنولوجية فى ظل :

أولا : تفعيل القدرات المصرية

ثانيا : مواجهة التحديات والمستجدات الاقليمية والعالمية

فما هى القدرات المصرية اذا جاز وصفها بالقدرات سواء كانت ايجابية أو فى بعض الاحوال سلبية

- طباع الشعب المصرى فى سرعة التحرك وحب التقدم والسعى إلى ما هو أجود وأحسن .
- الخلفية التاريخية لمصر المرتبطة بالعلوم عند قدماء المصريين فى بداية حضارة الانسان ثم القفزة الاولى للعلوم فى العصور الاسلامية (العلماء الاسلاميين) بالرغم من اختفاء كثير من الاسرار العلمية من هذه العصور المبهرة .
- الموقع الاستراتيجى لمصر بين الغرب والشرق وفى أغنى منطقة بترولية فى العالم واهتمام الغرب بهذه المنطقة الحيوية .
- قاعدة ضخمة من المثقفين والمتعلمين يمكن الاستعانة بها اذا أجيد اعادة التدريب والتأهيل .
- مقدرة الانسان المصرى لمواجهة التحديات وانجازه المتميز فى مواجهة الصعوبات ٠٠٠٠٠٠٠٠(وأمثلة مثل بناء الاهرامات ، وبناء السد العالى ، وحفر قناة السويس وتشغيله .. وتحرير الارض فى أكتوبر ٧٣ ، وانشاء صناعة وطنية قوية) .
- سرعة الاستيعاب عند الانسان المصرى وتفهم لكل ما هو جديد .
- قدرة التصرف وايجاد الحلول وحتى فى حالة قصور الامكانيات .
- مساحات شاسعة للتوسع فى سيناء وخارج الوادى بالرغم من عدم الاستغلال السائد حاليا .
- قوة عاملة شابة أمامها فرص ذهبية اذا استحسن تدريبها وترويضها صناعيا لإنتاج مثمر .

ولكن هناك بالطبع بعض النواحي السلبية التي لابد من السيطرة عليها :

- ضعف الالمام في كثير من الاحيان باللغات الاجنبية المرتبطة بالتقدم التكنولوجي وهي الانجليزية والفرنسية مما يعزل الوطن عن كثير من القفزات التكنولوجية التي تأتي الينا فقط بعد الترجمة واعادة النشر .
- الاعتماد على الحلول السريعة غير المنظمة الخارجة من الانظمة المألوفة Systems والعمل المرتب .
- اللجوء إلى حلول صناعية وسلوكية غير مألوفة ... وأيضاً التجارية للتغلب على صعاب عدم وجود قطع غيار أو كتيبات ارشادات الصيانة Service manuals . وسوف يعاني المجتمع المصري من الاستيراد من أسواق مشبوهة بأسعار مغرية وبتكنولوجيا متخلفة للتغلب على ارتفاع سعر العملة الاجنبية .
- إتجاه الشباب إلى العلوم الانسانية بدلا من العلوم التكنولوجية متأثرا من الاعلام الموجه إلى المواضيع غير العلمية ومن المساحات في الجرائد والتلفزيون والراديو بمواضيع غير تكنولوجية Non technological .
- واذا قد تعرفنا على القدرات الايجابية والسلبية للبيئة المصرية . فما هي **المستجدات والتحديات الخارجية الاقليمية أو العالمية .**
- وجود أهم التكنولوجيات في يد الولايات المتحدة والغرب عموما وفي اوروبا الغربية في بعض الحالات .
- السرعة الفائقة للتطورات التكنولوجية وصعوبة الالمام بها ومتابعتها .
- شبه استحالة شراء ما يلزم من حقوق تصنيع ومعرفة Know how لإرتفاع أسعارها واللجوء إلى أساليب الطرف الثالث والنقل غير المشروع لإحجام الغرب Abstain عن منع كثير من التكنولوجيا وبالذات في الحاسبات العملاقة Super Computers والتكنولوجيا العسكرية Military.
- السيطرة على المجالات المستقبلية وإتجاهات البحث في مجالات لا يمكن متابعتها بسهوله . . الفضاء . . Space. الإتصالات Communications والمنمنمات Nano Techn .
- ونتائج هذه السيطرة خروج مصر من قلب هذه الصناعات Core إلا في حدود استكشاف القشور الخارجية مثل شراء الأقمار الصناعية Satellites واستيراد التليفون المحمول Mobiles .
- إبعاد Periphelisation الصناعة المصرية من مجال عولمة الصناعة Globalization Of Industry بحيث لا يمكن الوصول إلى التكتلات العالمية وبالتالي الإستفادة من المعرفة التكنولوجية المتاحة وقد استفادت إسرائيل استفادة كبيره في هذا الاتجاه .
- الشك Suspicion المصري في نوايا الغرب ورد الفعل بالنقد غير المبرر بدلاً من محاولة الحوار والتفاوض .وبالتالي نجد الاتجاهات الأتيه في استمرار الوضع المصري بالتركيز على السوق المحلي بدلاً من مواجهة التحدى في التصدير والنظره بإستمرار إلى الداخل Inside Looking .

- إغراق الأسواق بالإستيراد الرخيص Cheap Quality نظراً لضعف الأسواق المحلية وإرتفاع أسعار العملات الأجنبيه إنخفاض المستوى الفنى والعام للعماله المصريه مما يؤثر على العمل بالداخل وأيضاً الخروج إلى الأسواق Low Professionalism .
- الإتجاه إلى التحايل Improvisation والغش Cheating فى مواجهة الصعوبات.
- وكثير من الإتجاهات الأخرى الثانوية Secondary effects .

فما هو الحل الغير تقليدى وبدون شك هناك حل إذا أردنا ذلك Unconventional Solutions .

- الخروج من دوامة الشعور بالإنهزاميه وأخذ خط أقل تشائميه pessimism .
- تحديد الإمكانيات المتاحه والتى لا تستغل مثل الخروج إلى سيناء ودعوة الصناعة العاليه للعمل فى هذه المنطقه قبل فوات الأوان Open Sinai .
- الإعتراف بالحاجه للغات الأجنبيه وتكثيف الإهتمام بها للحاق بعالم IT تكنولوجيا المعلومات والانترنت Internet
- القضاء على البيروقراطية الادارية على جميع المستويات وخصوصاً الدنيا beaurocracy elimination
- إتاحة كثير من الأراضى العسكريه لنمو الصناعه والأعمال المدنيه بدون أى تردد أو تخوف demilitaralisation
- القضاء على التناقضات contradictions .
- الظهور بالإهتمام بالتكنولوجيا والعلوم مع عدم الإقتناع الكامل .
- البعد عن التسميات المضلله مثل وزارة الصناعه والتكنولوجيا industry and technology ، ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى Higher education and scientific research .
- القرى الذكيه التى تعتبر بجميع توسعات أعمالها العلمية محدودة Smart.

أمثلة كثيرة من تناقضات تبحث عن حل . فما هى الحلول المتاحة للتفعيل Effectiveness.

- النظر إلى العالم المتقدم كشريك وليس منافس Partner. البحث عن ما يريده صاحب التكنولوجيا والمعرفة وليس فى بادئ الأمر ما نريده نحن ثم نتفاوض .
- نقدم ما هو مرغوب مثل مساحات أراضى – قوانين – امتيازات معقولة incentives
- عدم التمسك بالشعارات الوطنية غير اللازمة أوالمفيدة والنصر للـــ .... Nasr
- قبول الاسماء الدولية والعالمية فى الصناعات (السيارات – المعدات الاستهلاكية – Trade names) .
- المشاركة فى الشبكة العالمية .... لصناعات الفضاء وأخذ دور ولو بسيط للتصنيع أو التوريد Space industry .
- احترام حقوق الصناعة وتسهيل التسجيل والحماية Patents , Know How .
- توسيع الساحة الاعلانية على التليفزيون والجرائد للموضوعات العلم والتقدم العلمى Media coverage .

- اعطاء الميزات والحوافز Incentives وقد سبقتنا الدول الاسيوية والدول العربية Jebal aly .
- تنشيط التعاون من خلال الاتفاقيات الخاصة (العسكرية والخاصة) مثل اتفاقية (مصر / أمريكا) العسكرية التى تستفيد بها اسرائيل ٠٠٠ وتعجز عنها مصر USA- EGYPTIAN Military .
- الاهتمام بالصناعات الميزة المصرية Industries Of excellence .والتركيز على الميزة النسبية٠
- تدعيم الصناعات والحرف المصرية Ethnic لتغنى عن الاستيراد وتغطى احتياجات السياحة إلى مصر .
- التركيز على خدمة وأمانة العمل وعدم التهاون فى تنفيذ أعمال رديئة Mediocre.
- بدء حملة قومية لتقديس مفهوم العمل Work Ethic وتكريم المهن والحرف – ويكون الكهربائى والنجار معتمد رسمياً مثل أنظمة مكتب العمل الدولى Craft Accreditation.
- وأخيراً فالاقتراحات المقدمة تهدف إلى تغيير وجه المجتمع فى سلوكياته ومصريته ولكنه سيؤدى إلى النجاح الأكيد والتفعيل الفعلى لإمكانيات هذا البلد العظيم ولكن فقط بجدية واصرار .

إعداد

دكتور مهندس / يوسف مظهر

وكيل أول وزارة الصناعة

عضو مجلس ادارة جماعة الادارة العليا

٠١٢/ ٢١١٠٤٧٠ – ٥٧٢٦٦٩٨